

المحاضرة الثالثة: التنشئة الاجتماعية

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية

إن التنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى إعداد الطفل ثم الصبي فاليافع فالراشد، للاندماج في أنساق البناء الاجتماعي و التوافق مع المعايير الاجتماعية، و القيم السائدة و لغة الاتصال و الاتجاهات الخاصة بالأسرة التي ولد فيها، و بالجماعات التي ينضم إليها، و يطلق على عملية التنشئة الاجتماعية أحيانا عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي و أحيانا عملية التنشئة و التطبيع و الاندماج الاجتماعي ، و يتضح من مناقشة العلماء لموضوع التنشئة الاجتماعية ارتباط كل أبعاد التنظيم السيكولوجي للفرد بعملية التنشئة الاجتماعية.

و يعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين و المحاكاة و التوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل و الراشد ، و هي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية و هي عملية مستمرة لا نهاية لها، و يرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم و تعليم و تربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، و تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها، و تكسب الطابع الاجتماعي و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وهي أيضا تلك العملية التي يتحول الفرد خلالها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا الى إشباع حاجاته الفيزيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية و كيف يتحملها و يعرف معنى الفردية و الاستقلال و يستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعية مع غيره يستمتع و يتمتع بها الغير.

2- التنشئة الاجتماعية في الرياضة

إن الهدف من دراسة التنشئة الاجتماعية في الرياضة، هو تقديم إطار عام يفسر و يكشف أن التأثيرات الاجتماعية و النفسية المختلفة باعتبارها جوانب من عملية التنشئة الاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى قدر أكبر من المشاركة و الأداء في النشاط البدني.

حيث تهدف التنشئة الاجتماعية في الرياضة إلى إكساب الفرد اللياقة البدنية و المهارة و الحركية و المعلومات الرياضية المختلفة، و تنمية علاقاته الاجتماعية مع الأعضاء الآخرين في الفريق و مع الفرق الأخرى من خلال

عمليات التفاعل الاجتماعي ، كما تهدف أيضا إلى تزويد الفرد بالقيم و الاتجاهات و معايير السلوك الرياضي القويم، أي أنها تنقل الثقافة إلى الأفراد لتؤهلهم لكي يكونوا مواطنين صالحين لديهم القدرة على التفاعل الإيجابي السليم مع المجتمع ، وإن دراسة الرياضة كصورة اجتماعية تعمل على إتاحة الفرصة للتعرف على مختلف العلاقات المتبادلة بينها وبين الأنظمة الاجتماعية الثانية، كما يحاول علم الاجتماع الرياضي تفسير الأنشطة الرياضية لتكون وسيلة من الوسائل الرئيسية، لتعليم الأطفال المفاهيم والأفكار والأنظمة والقواعد والتوقعات الأساسية عن المجتمع ذات العلاقة بعلم الرياضة.

إن موضوع التنشئة الاجتماعية عن طريق الرياضة يعني الاعتقاد بأن اللعب والألعاب عبارة عن عنصر مهم من عناصر أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعتبر جانباً مهماً أساسياً وجوهرياً في الخبرات الأولية في الحياة الاجتماعية، كما تفترض معظم الأبحاث التي تم إجراؤها على التنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة، أن المشاركة في الأنشطة البدنية بمختلف أنواعها ومهاراتها تعلم الأطفال مجموعة متنوعة ومتكاملة من المهارات الضرورية للمشاركة الفعالة، من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حينما يكبرون.

وقد أكد الباحثين أن الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها تكون بمثابة أدوات فعالة بالنسبة لانتقال القيم والسلوكيات، أو بمعنى ثاني أن يكون لها دور هام وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية العامة، حيث أن الألعاب تقدم خبرات تعليم بديلة تساهم في تعلم القيم المجتمعية، والتوصل إلى أن قيم معينة تم التركيز والتأكيد عليها أثناء تربية الطفل، كانت مرتبطة ومتصلة بأنواع معينة من الألعاب، كالتدريب على الإنجاز بالنسبة للألعاب الخاصة بالمهارة البدنية، والتدريب على الطاعة بالنسبة لاستراتيجية اللعب، وأيضاً التدريب على المسؤولية بالنسبة لألعاب الفرص ، وقد اهتم علماء علم النفس الرياضي وعلم الاجتماع الرياضي بالأبحاث الخاصة بالتنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة عن طريق دراسة الآخرين ذو الأهمية العالية في تلك العملية، بالإضافة إلى البناء التنظيمي باعتبارها عناصر عامة وفعالة تشكل نتائج الخبرة الرياضية، ولذلك يتوجب توجيه المزيد من الاهتمام إلى البيئة الاجتماعية الرياضية التي من خلالها تحدث العمليات التنافسية.

3- أهداف التنشئة الاجتماعية

إن التربية عملية تشكيل للفرد على نحو تؤكد فيه علاقته بثقافة مجتمعه و بمطالبها الخاصة التي حددها المجتمع لمركزه الذي يشغله و لدوره الذي يمارسه ، و نجدها متمثلة في عملية التنشئة الاجتماعية، و من أبرز الوظائف و الأدوار و الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية في الوصول إليها لضبط السلوك و أساليب إشباع الحاجات وفقا

للتحديد الاجتماعي، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، اكتساب الطفل من أسرته اللغة و العادات و التقاليد السائدة في مجتمعه، كذلك اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك و توجهه، إذ تنبثق المعايير الاجتماعية من أهداف المجتمع و قيمه و نظامه الثقافي بصفة عامة، ولكي يحقق المجتمع أهدافه و غاياته فإنه يقوم بغرس قيمه و اتجاهاته في الأفراد و أيضا تعلم الأدوار الاجتماعية لكي يحافظ المجتمع على بقائه و استمراره و تحقيق رغبات أفراد و جماعاته، و كذلك اكتساب المعرفة و القيم و الاتجاهات و الرموز و كافة أنماط السلوك أي أنها تشمل أساليب التعامل و التفكير الخاص بجماعة معينة و اكتساب العناصر الثقافية للجماعة و التي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي، و هنا يظهر التباين في أنماط الشخصية بالإضافة إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث يكتسب الفرد صفته الاجتماعية و يتضح مما تقدم أن التنشئة الاجتماعية تعمل على بناء شخصية الفرد المتماثلة مع قيم و اتجاهات و عادات مجتمعه، أي أن الفرد يتشرب من ثقافة مجتمعه بوساطة عملية التنشئة الاجتماعية.

4- مفهوم الجماعة الرياضية

هناك اختلاف كبير بين العلماء في تحديد معنى الجماعة، و هناك من يطلق لفظ الجماعة على شخصين أو أكثر على أساس القرب المكاني بين الأفراد، بينما يرى البعض أن تعريف الجماعة يقتضي الانتماء إلى هيئة أو منظمة رسمية كالموظف في هيئة أو مصلحة و أفراد الديانة الواحدة.

و يطلق لفظ الجماعة على أفراد لا يشترط أن يكونوا متقاربين في المكان و لا يشترط أن يعرف بعضهم بعضا كالأفراد الذين يدفعون الضريبة مثلا، غير أن مثل هذه التعاريف لا تؤدي الغرض الذي تهدف إليه فليس الجماعة مجرد عدد من الأفراد وجدوا في مكان بسبب عارض كاجتماع المارة في الطريق لرؤيتهم حريقا أو حادث اصطدام أو مشاهدة منافسة رياضية.

و يرى البعض الآخر أن الجماعة عبارة عن فردين أو أكثر يشتركون في معايير موحدة و لكل منهم دورا في الجماعة يؤديه، مع تداخل هذه الأدوار بعضها مع بعض و السعي لتحقيق هدف مشترك، و يقوم هذا كله على ما يسمى بعملية التفاعل بين الأعضاء.

أما مفهوم الجماعة الرياضية فهي ليس بالشيء السهل أو البسيط، فالجماعة شيء معقد بدرجة كبيرة، فعلى سبيل المثال قد يتم اعتبار فريق كرة القدم أو الطائرة و غير ذلك من الفرق أنها جميعا جماعات، و لكن ماذا بشأن

العديد من الأفراد الذين يجتمعون في أي وقت لممارسة بعض الرياضات أو التجمع لمشاهدة مباراة في كرة القدم إذ أنه ليس بالضرورة أن مجموعة من الأفراد يشكلون جماعة ، إن الدليل الذي يحدد سمات الجماعة هو وجود تفاعل بين الأعضاء و الاعتماد على بعضهم البعض و المشاركة في الأهداف، و يجب أن توجد مشاعر الانجذاب الشخصي بين أعضاء الجماعة على سبيل المثال، يجب أن يتفاعل اللاعبون في الرياضات الجماعية في الهجوم و الدفاع و يعتمدون على بعضهم لأداء المهام.

و الشيء الأكثر أهمية أن الجماعة تحتاج للشعور بالهوية الجماعية و على أنها وحدة متميزة عن الجماعات الأخرى و عندما نفكر في الفرق، فما يخطر على أذهاننا عادة هو أن الجماعة الرياضية هي مجموعة من اللاعبين يعملون معا من اجل تحقيق أهدافهم الفردية و الجماعية .

5- أهمية التنشئة الاجتماعية الرياضية

- تعمل على تعلّم الأفراد الرياضيين المهارات الاجتماعية التي تُمكنهم من الاندماج في المجتمع (الفريق الرياضي).
- تعمل على تعاون الفرد الرياضي مع أعضاء فريقه (بمجموعته)، والاشتراك في نواحي أنشطة النادي بمختلف أنواعها.
- تعمل على غرس الأهداف التي يطمح الأفراد إليها في سبيل أن يحققوها، مثل أن يحصلوا على لقب الدوري، أو المشاركة بالبطولات الخارجية.
- تعمل على تعلّم الفرد كيف أنه عضواً فعالاً ومهماً في الفريق، نظراً لتلقيه وإكسابه الطرق الأساسية للمعيشة والاندماج في المجتمع (داخل الفريق).
- تعمل على تقويم الفرد الرياضي حين يأتي بسلوك منحرف غير صحيح، حيث يمارس أفراد المجتمع عليه ضغطاً اجتماعياً، لكي يمنعه من الاستمرار في انحرافه، حيث من الرغم أن هذا التقويم والتصحيح يعود على صاحبه بالنفع، إلا أن صالح الجماعة (الفريق الرياضي) له النصيب الأكبر في الآثار الإيجابية لهذا التقويم والتعديل.
- تعمل على اكتساب الفرد الأنماط السلوكية الشاملة، مثل القيادة والصفات والخصائص الشخصية والتعاون والقيم العامة للمجتمع مثل الإنجاز والمنافسة، وكذلك الأدوار الاجتماعية الموزعة المواطن الصالح والمهارات.

- تعمل على تحديد معالم شخصية الفرد الممارس للرياضة، فهي تؤثر على نمو شخصية الفرد.
- تعمل على اكتساب المعايير الاجتماعية الرياضية التي تحكم سلوك الفرد الرياضي داخل الملعب وتوجهه.
- تعمل على تعلّم الأدوار الاجتماعية الرياضية، وكيفية التقيد والالتزام بها داخل الملعب.
- تعمل على اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة انماط السلوك الرياضي، والعمل على تطبيقها في الملعب.
- تعمل على اكتساب القدرة على توقع استجابات الغير (حركات وخطط فريق الخصم) نحو سلوكه واتجاهاته.
- تعمل على اكتساب العناصر الثقافية الرياضية للجماعة بحيث تصبح جزءاً من تكوينه الشخصي.
- تعمل على تحويل الفرد الرياضي من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي.
- تعمل على اكتساب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الرياضي والتدريب على أساليب إشباع الحاجات.
- تعمل على إيجاد وإتاحة الجو الرياضي السليم واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية الرياضية، حيث يتواجد الجو الاجتماعي الرياضي للفرد الرياضي من خلال تواجده في أسرة مكتملة غير ناقصة، حيث يلعب كل منهم دوراً في تنمية وتنشئة حياة الفرد الرياضي.
- تعمل على غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك الفرد الرياضي داخل الملعب، وتلك التي يحتويها الضمير و تصبح جزءاً أساسياً في حياته الرياضية.